الاخشبين وهما جبلا مكة فكره صلى الله عليه وسلم وقد تقدم الحديث في ذلك
مستوفا ثم اخذ راجعا الى مكة حتى اذا كان بنخلة قام من جوف الليل يصلي
فمر به نفر سبعة وقيل تسعة من جن نصيبين وهي مدينة بالشام مما
وجنها سادات الجن واكثرهم عددا فهم اول بعث بعثه ابليس حين بعث
جنوده ليتعرفوا له الاخبار عن منعهم عن استراق السمع فلما سمعوا قراءة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوا الى قومهم منذرين فقالوا امنوا واجابوا
لما سمعوا فقص الله على نبيه خبرهم فقال واذ صرفنا اليك نفرا من
الجن يستمعون القران وذكر من اسمائهم منشي وماشي وشاصر وماصر
والاحقب ورد وبعة وحكى انهم من نصيبين قرية باليمن غير التي بالعراق
وقيل انهم من نينوي وان جن نصيبين اتوه بعد ذلك بمكة والصواب
انه لم يرهم ليلتئذ قال المؤلف هكذا ينقل عن ابن اسحق
رحمه الله وتبعه غيره وان سماع الجن بنخلة وكان عند مرجعه من
الطايف وحده وثبت في صحيح البخاري عن ابن عباس ان ذلك عند
انطلاقه في طايفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ فسمعوه وهو
يصلي بهم صلاة الفجر وتمام ثبت فيه فهو مقدم على غيره ويدل عليه ما رواه
البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما وصححه انهم لما راوه يصلي باصحابه
وهم يصلون بصلاته ويسجدون معه تعجبوا من طواعيتهم له
وقالوا لقومهم وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا
وثبت في صحيح مسلم انه اتاه داعي الجن مرة اخرى بمكة وذهب معهم
وقرا عليهم القران وسالوه الزاد فقال لهم ان لكم كل عظم ذكر اسم
الله عليه يقع في ايديكم اوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم قال
عكرمة وكانوا اثني عشر الفا من جزيرة الموصل ووردت
احاديث اخر تدل على تكرار اجتماعهم بالنبي صلى الله عليه وسلم وكان ابن
مسعود معه في احد المرات • فصل واختلف في اصل الجن فقيل هم

والشاطين

والشياطين من ولد ابليس ثم انهم متجسمون محتاجون الى التغذية
كالانس خلافا لمن انكر من كفرة الاطبا والفلاسفة ويتصورون في الصور
المختلفة واكثر ما يتصورون حيات وروي في حديث انهم ثلاثة اصناف
صنف لهم اجنحة يطيرون بها في الهوى وصنف حيات وصنف كلاب عقارب
ويظعنون وسموا جنا لاستتارهم عن اعين الناس وجاز رؤيتهم وكان النبي صلى
الله عليه وسلم مبعوثا اليهم كالانس قيل ولم يكن ذلك لنبي قبله والصواب
ان مومنهم يدخل الجنة وكافرهم يدخل النار ثم انهم يعمرون الاعمار الطويلة
ومن اعجب ما روي في ذلك ما حكاه القاضي عياض رحمه الله عن غير واحد
من المصنفين عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينا نحن جلوس مع
النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل شيخ بيده عصى فسلم على النبي صلى الله عليه
وسلم ورد عليه السلام وقال نغمة الجن من انت قال انا هامة ابن الهيم
ابن لاقيس بن ابليس فذكر انه لقي نوحا ومن بعده في حديث طويل وروي
انهم قبايل متكاثرة واصناف متباينة واصناف وانواع مختلفة حتى نقل
ان فيهم قدرية ومرجية ورافضية والله اعلم رجعنا الى القصة
ولما بلغ صلى الله عليه وسلم في مرجعه من الطايف حراء بعث الى الاخنس بن شريق
ليجيره فقال انا حليف والحليف لا يجير فبعث الى سهيل ابن عمرو فقال
ان بني عامر لا تجير على بني كعب فبعث الى المطعم ابن عدي فلبس سلاحه هو
واهل بيته وخرجوا الى المسجد وبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فطاف بالبيت وانصرف الى منزله فلذلك قال النبي صلى الله عليه
وسلم في اسرى بدر وكانوا سبعين لو كان المطعم ابن عدي حيا وكلمني في
هولاء النتنا لتركتهم له ولذلك يقول حسان بن ثابت الانصاري رضي
الله عنه في المطعم ابن عدي حين رثاه

اجرت رسول الله منهم فاصبحوا • عبيدك ما لبى مهل واحرما •
فلو سئلت عنه معد باسرها • وقحطان او باقي بقية جرهما •
لقالوا هو الموفي بخفرة جاره • وذمته يوما اذا ما تذمما •

Copyright © King Saud University